تواثق خمسة عشر منهم على أن يدفعوه عن راحلته إلى الوادي إذا تسنم العقبة بالليل فأخذ عمار بن ياسر بخطام راحلته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفة بوقع أخفاف الإبل وبقعقعة السلاح فالتفت فإذا قوم متلثمون فقال : إليكم إليكم يا أعداء ا فهربوا . وقيل : هم المنافقون بقتل عامر لرده على الجلاس . وقيل : أرادوا أن يتوجوا عبد ا بن أبي وإن لم يرض رسول ا صلى ا تعالى عليه وآله وسلم " ما نقموا " وما أنكروا وما عابوا " إلا أن أغناهم ا " وذلك أنهم كانوا حين قدم رسول ا A المدينة في ضنك من العيش لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنيمة فأثروا بالغنائم وقتل للجلاس مولى فأمر رسول ا A بديته اثني عشر ألفا فاستغنى " فإن يتوبوا " هي الآية التي تاب عندها الجلاس " في الدنيا والآخرة " بالقتل والنار .

" ومنهم من عاهد ا لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا ا ما وعدوه وبما كانوا يكذبون " .

روى أن ثعلبة بن حاطب قال : يا رسول ا ادع ا أن يرزقني مالا فقال A : " يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه " فراجعه وقال : والذي بعثك بالحق لئن رزقني ا مالا لأعطين كل ذي حق حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمى الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عنه رسول ا A فقيل : كثر ماله حتى لا يسعه واد . قال : " يا ويح ثعلبة " فبعث رسول ا A مصدقين لأخذ الصدقات فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ومرا بثعلبة فسألاه الصدقة وأقراه كتاب رسول ا A الذي فيه الفرائض فقال : ما هذه إلا جزية ما هذه إلا أخت الجزية وقال : ارجعا حتى أرى رأي فلما رجعا قال لهما رسول ا A قبل أن يكلماه : " يا ويح ثعلبة " مرتين فنزلت فجاءه ثعلبة بالصدقة فقال : " إن ا منعني أن أقبل منك " فجعل التراب على رأسه فقال : هذا عملك قد أمرتك فلم تطعني فقبض رسول ا A فجاء بها إلى أبي بر Bه فلم يقبلها وجاء إلى عمر رضي ا عنه في خلافته فلم يقبلها وهلك في زمان عثمان Bه . وقرئ : " لنصدقن ولنكونن " بالنون الخفيفة فيهما " من الصالحين " قال ابن عباس Bه : يريد الحج " فأعقبهم " عن الحسن وقتادة Bهما : أن الضمير للبخل . يعني : فأورثهم البخل " نفاقا " متمكنا " في قلوبهم " لأنه كان سببا فيه وداعيا إليه . والظاهر أن الضمير D . والمعنى : فخذلم حتى نافقوا وتمكن في قلوبهم نفاقهم فلا ينفك عنها إلى أن يموتوا بسبب إخلافهم ما وعدوا ا من الصدق والصلاح وكونهم كاذبين .

ومنه : جعل خلف الوعد ثلث النفاق . وقرئ : يكذبون بالتشديد وألم تعلموا بالتاء . عن علي Bه .

" ألم يعلموا أن ا يعلم سرهم ونجواهم وأن ا علام الغيوب " .

" سرهم ونجواهم " ما أسروه من النفاق والعزم على إخلاف ما وعدوه وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن في الدين وتسمية الصدقة جزية وتدبير منعها .

" الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر ا منهم ولهم عذاب أليم " .

" الذين يلمزون " محله النصب أو الرفع على الذم . ويجوز أن يكون في محل الجر بدلا من الضمير في سرهم ونجواهم . وقرئ : يلمزون بالضم " المطوعين " المتطوعين المتبرعين . روي :